صاحب السمو .. النظرة الثاقبة والحكمة الدائمة

سمو أمير البلاد مع اخوانه قادة دول الخليج وممثليهم

والمبادرات الإنسانية

ـــــي وخبراته في إرساء قيم النهضة الحضارية للكويت ودعم مسيرتها نحو التنمية والارتقاء

سمو الأمير يقود البلاد من نجاح إلى آخر

سمو الأمير أكد على ضرورة عمل السلطتين

سمو الأمير خلال زيارته المسجد النبوي

■ أثبت سموه في جميع المناصب التي تقلّدها كفاءة ومقدرة كبيرة على معالجة الشؤون الداخلية والخارجية للكويت

في الوقت نفسه بخصوصية السياسة الخارجية الكويتية.

ومما هو جدير بالذكر ما تميز به سمو الشيخ صباح الأحمد من عقلية اقتصادية الى جانب ما جبل عليه من مقدرة سياسية، حيث الارتباط الوثيق بين السياسة والاقتصاد، اذ يذكر له دوره في انضمام الكويت في عام 1966 م الى الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية، أو ما يطلق عليها اختصارا باتفاقية «الجات GAT». وبمقتضى انضمام الكويت الى تلك الاتفاقية أصبحت في عام 1994 م عضوا في منظمة التجارة العالمية الحرة WTO، بل صارت واحدة من مؤسسيها. كما كان لسموه دوره في تأسيس المجلس الوزاري المشترك لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ودول المجموعة الأوروبية، الذي يهدف الى توثيق الروابط الاقتصادية المشتركة بين الطرفين.

ومن خلال ذلك المجلس تم ابرام العديد من الاتفاقيات الاقتصادية مع الكثير من دول هذه المجموعة وغيرها من الدول الأخرى. وفي اجتماعات مجلس التعاون الخليجي والجامعة العربية التي شارك فيها سموه كانت دعوته الى حتمية انشاء سوق خليجية وعربية مشتركة، وتأييده لاقامة منطقة تجارية عربية حرة. كما عمل على تشجيع اقامة المناطق التجارية الحرة بين الكويت وغيرها من الدول. وقد افتتحت تحت رعايته المنطقة التجارية الحرة التي تم انشاؤها في ميناء الشويخ في نوفمبر من عام 1999.

دبلوماسيته

أما على مستوى السياسة الخارجية فقد ارتكز نجاح سمو الشيخ صباح الأحمد الى حد كبير - على العلاقات الوثيقة التي أقامها مع نظرائه من وزراء الخارجية في العديد من الدول ومع الكثير من قادة العالم، اثبت دراية فائقة بفن التعامل والدبلوماسية، وساعدته على ذلك الخبرة والفصاحة والمقدرة السياسية التي جبل عليها. كما أهلته سمعته الطيبة على نجاحه في حسم العديد من النزاعات العربية والاقليمية. كما تمكن سموه من خلال مساعيه الحميدة والوساطات الدبلوماسية التي قام بها من التعرف على عدة أجيال من زعماء العالم العربي وقادته بصفة خاصة ودول العالم بصفة عامة.

ولاشك في ان السنوات الطويلة التي شغل فيها سمو الشيخ صباح الأحمد منصب وزير الخارجية والتي امتدت لأكثر من أربعين عاما، اذ تولى ذلك المنصب في فبراير عام 1963 م قد أهلته لكي يكون بلا جدال رجل السياسة الخارجية الكويتية وعميد الدبلوماسيين على مستوى العالم للمدة الطويلة التي قضاها وزيرا للخارجية وللخبرة المتميزة التي عرف بها سموه بين أقرانه من الدبلوماسيين.

من أعماله في الوزارات التي تولاها

في فبراير 1963 تم تعيينه وزيرا للخارجية ورئيس اللجنة الدائمة لمساعدات الخليج العربي. وبحكم منصبه كوزير أصبح عضوا في مجلس الأمة الكويتي، وكان خلال هذه الفترة يترأس نادي المعلمين الكويتي. وهو أول من رفع علم الكويت فوق مبنى هيئة الأمم المتحدة بعد قبولها انضمام الكويت في 11 مايو 1963.

اللقاء الذي نظمته الأحزاب المتنافسة في اليمن -الجمهوريون والملوكيون- مع ممثلي مصر والسعودية لوضع حد للحرب الأهلية، وقد تابع هذا الأمر عندما استؤنفت الاجتماعات في الكويت في أغسطس 1966، وعندما تدهورت العلاقة بين جمهورية اليمن الجنوبي واليمن الشمالي وبدأت الصدامات بينهم في الحدود المشتركة في عام 1972 قام بزيارة الى الدولتين في أكتوبر 1972 وأثمرت الزيارة عن توقيع اتفاقية سلام بينهما واتفاقية أخرى للتبادل التجاري، وفي عام 1980 قام بوساطة ناجحة بين سلطنة عمان وجمهورية اليمن الديمقراطية وأثمرت عن توقيعهما لاتفاقية خاصة باعلان المبادئ التي خففت حدة التوتر بينهما الى ان دعا وزيري خارجية الدولتين الى الكويت في عام 1984 لاعلان انتهاء الحرب الاعلامية واحترام حسن الجوار واقامة علاقات دبلوماسية بينهما.

وكان له دور في تزكية الشيخ سعد العبدالله الصباح وليا للعهد في عام 1978، حيث كان من المرشحين لتولي المنصب مع سعد العبد الله وجابر العلي، ولكنه قام بالتنازل الى سعد العبدالله فقامت أسرة الصباح بتزكيته وليا للعهد على حساب جابر العلي.

أميرا لدولة الكويت

بايع مجلس الامة في جلسته الخاصة بالاجماع صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد أميرا للبلاد وفق المادة الرابعة من الدستور يوم الأحد الموافق 29 يناير 2006م. وقال رئيس المجلس جاسم الخرافي بعد اعلان النتيجة «نبارك لأنفسنا ولسمو الأمير هذه المبايعة الجماعية».

وتنص المادة الرابعة من الدستور على ان «الكويت امارة وراثية في ذرية المغفور له مبارك الصباح-طيب الله ثراه.. ويعين ولي العهد خلال سنة على الأكثر من توليه الامارة ويكون تعيينه بأمر أميري بناء على تزكية الأمير ومبايعة من مجلس الامة تتم في جلسة خاصة بموافقة أغلبية الأعضاء الذين يتألف منهم المجلس». ثم رفع رئيس المجلس الخرافي ايذانا ببدء جلسة اداء سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح اليمين الدستورية.

ادى صاحب السمو امير البلاد الشيخ صباح الأحمد اليمين الدستورية في الجلسة الخاصة التي عقدها مجلس الامة لتادية القسم في يوم الأحد 29 يناير 2006م. وقال سموه في نطق القسم «اقسم بالله العظيم ان احترم الدستور وقوانين الدولة وأذود عن حريات الشعب ومصالحه وأمواله وأصون استقلال الوطن وسلامة اراضيه». يذكر انه وفقا للمادة «60» من الدستور يؤدي الأمير اليمين الدستورية في جلسة خاصة لمجلس الأمة قبل ممارسة صلاحياته الدستورية.

مبارك الدعيج: صاحب السمو علامة مضيئة في تاريخ الكويت

زيارة رسمية الى بريطانيا بدعوة من الملكة اليزابيث ملكة المملكة المتحدة وتم خلال الزيارة التوقيع على مذكرة تفاهم بشأن الهجرة بين حكومة دولة الكويت وتسهيل الزيارات لحاملي جوازات السفر الدبلوماسية والخاصة من دون تأشيرة.

وكانت لسموه مشاركات في المؤتمرات البيئية كمؤتمر الامم المتحدة الثامن عشر للتغير المناخي الذي عقد في 4 ديسمبر في العاصمة القطرية الدوحة ودعا سموه الى دعم جهود الامم المتحدة في مكافحة التغير المناخي والالتزام بالتشريعات ذات الصلة.

وأتت التوجيهات السامية الهادفة الى دعم الاقتصاد الوطني وجعل الكويت في مصاف الدول المتقدمة ثمارها حيث حققت الكويت فائضا يقدر بـ14.7 مليار دينار كويتي «52.2 مليار دولار» خلال الاشهر الثمانية الاولى من السنة المالية 2013/2012 متجاوزة بذلك الفائض المسجل عن الفترة ذاتها من السنة المالية السابقة 2012/2011 وبلغ 11.6 مليار دينار.

وجاء تصنيف الكويت على انها أكثر الدول استقرارا في وجه المخاطر الاقتصادية والسياسية من قبل وكالة ائتمان الصادرات البلجيكية «أو ان دي» في الثامن من يناير الماضي كما جرى تثبيت الجدارة الائتمانية للكويت من قبل وكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني عند المرتبة «ايه ايه» في يوليو.

قال رئيس مجلس الادارة والمدير العام لـ«كونا» الشيخ مبارك الدعيج ان سمو امير البلاد الشيخ صباح الاحمد سيظل علامة مضيئة في تاريخ الكويت من خلال انجازاته الخالدة وأسهاماته البارزة ودوره الرائد في تحقيق مكانة رفيعة وعالية لدولة الكويت في المجتمع الدولي.

واضاف الشيخ مبارك الدعيج في تصريح صحافي امس بمناسبة الذكرى السابعة لتولي سمو امير البلاد مقاليد الحكم في التاسع والعشرين من يناير عام 2006 ان سموه استطاع من خلال موقعه في قيادة الدبلوماسية الكويتية قرابة اربعين عاما ان يرسي دعائم علاقات قوية ومتوازنة ومتكافئة مع معظم دول العالم تقوم على الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة.

واوضح ان سموه كان طوال حياته حريصا على مصالح الكويت وابراز دورها العالمي واعلاء مكانتها في المحافل الدولية سواء من خلال مد جسور التواصل واقامة العلاقات مع مختلف الدول او من خلال الوساطات الناجحة التي قام بها لحل ومعالجة كثير من القضايا والأزمات التي واجهت اقطارا عربية واجنبية.

واكد ان سمو الشيخ صباح الاحمد اكتسب خبرة كبيرة خلال مشواره الممتد من بداية حياته العملية عام 1954 عندما تم تعيينه عضوا في اللجنة التنفيذية العليا التي كلفت بادارة شؤون البلاد وتنظيم المصالح والدوائر الحكومية الرئيسية ووضع خطط عملها وتنفيذ هذه الخطط.

وقال الشيخ مبارك الدعيج ان سموه حقق نجاحات كبيرة وترك بصمات واضحة في كل المواقع التي عمل بها والمناصب التي تبوأها مبينا انه عندما تسلم دائرة المطبوعات ازدهرت الحياة الثقافية في الكويت وبرز اسمها عربيا من خلال مجلة العربي والاصدارات الثقافية والادبية التي انفردت بها.

واضاف ان سموه عندما تسلم دائرة الشؤون الاجتماعية نشط العمل التعاوني وانشئت الجمعيات التعاونية التي كانت نواة الحركة التعاونية الكويتية التي تعد اكبر حركة من نوعها في منطقة الخليج بعد ان اصبحت صرحا اقتصاديا شامخا.

وقال «اننا نذكر بالفخر والتقدير ان سموه حفظه الله ورعاه اسهم بكل اخلاص في صناعة تاريخ الكويت الحديث وشارك رفيقي دربه الامير الراحل الشيخ جابر الاحمد والامير الوالد الشيخ سعد العبدالله طيب الله ثراهما في رحلة مسيرة النهضة التي شهدتها الكويت».

واوضح ان امراء الكويت الثلاثة استطاعوا خلال محنة الغزو الصدامي الآثم عام 1990 قيادة السفينة بحكمة وحنكة حتى وصلت الى بر الامان في ملحمة تاريخية فريدة لم يشهد العالم مثيلا لها من قبل حيث تم تشكيل تحالف عسكري دولي غير مسبوق لطرد قوات الاحتلال واعادة الشرعية الى الكويت.

وقال الشيخ مبارك الدعيج ان سمو امير البلاد ومنذ توليه مقاليد الحكم قبل سبع سنوات يواصل العمل من اجل تحقيق حلم الآباء والاجداد لجعل الكويت دولة عصرية حديثة متسلحة بالعلم والمعرفة والاخذ باساليب التجديد والتطوير والابتكار.